استشارات أسرية

أكره صديقة زوجتي



الأحد 19 يونيو 2022 07:43 ص

أحمد عبد المهدي- مصر

السلام عليكم ورحمة الله....،

أنا متزوج حديثًا من أخت فاضلة والحمد لله تتميز في كل شيء لكن هناك مشكلة تؤرق حياتي وتسبب لي مضايقات وتتلخص في وجود صديقة حميمة لزوجتي أكرهها جدًا؛ لأنها كانت تحرض زوجتي ضدي أيام الخطوبة لتبعدها عني، ودائمًا توجد هذه الصديقة مع زوجتي سواء بالبيت أو بالتليفون، وحاولت مع زوجتي كثيرًا لتقطع علاقتها بها ولكن دون جدوى، فما رأيكم؟ وهل عندي حق أم لا؟ خصوصًا أن هذا الموضوع يحدث العديد من المشاحنات بيني وبين زوجتي جزاكم الله خيرًا وأتمنى أن يجيبني الدكتور أسامة.

يجيب عليه الدكتور أسامة يحيى استشاري اجتماعي في (إخوان أون لاين):

حمدًا لله الذي بيده مقاليد الأمور وهو على كل شيء قدير، وصلاة وسلامًا على المبعوث رحمة للعالمين وبعد.....،

بارك الله لك في زواجك وأهلك ورزقك الذرية الصالحة التي تقر بها عينك... آمين.

يا بني.. إن الزواج ليس معناه أن أفرض ما أحبه على شريكة حياتي أو أن أفرض ما أكرهه عليها، إن زوجتك تحب صديقتها حبًا كبيرًا بينما أنت تكره هذه الصديقة كرهًا شديدًا.. وما الضير في ذلك.. كل منكما يحب من يشاء ويكره من يشاء.. وإذا أردت أن تفرض حبك أو كرهك لشخص معين على شريكة حياتك فأنت بذلك تقهرها وتريد السيطرة عليها وإدارة عواطفها على الوجهة التي تحلو لك.. وفي ذلك خطأ فادح.. فالإجبار هو أسوأ اختيار.

إن احترامك لمشاعر زوجتك هو احترام لها كإنسانة من حقها أن تحب من تحبه وتكره من تكرهه.. ما دام لا يتعارض هذا الحب أو ذاك الكره مع الشرع وقطيعة الرحم.

ولك أن تتفهم دقيقة نفسية للمرأة وهي أن تعبيرها عن حبها لصديقتها يبدو في رغبتها في إقامة حوارات متصلة طويلة معها..

حوارات تتناول موضوعات متنوعة شتى يغلب عليها الصبغة الاجتماعية.. والرجل من وجهة نظره يعتبر هذه الحوارات تافهة.. أما رؤية الأنثى لهذه الحوارات فجد مختلفة.. فالحوار عند المرأة هام للغاية من الناحية النفسية

وهو مقصود لـذاته ولا يهم ما هي الموضوعات التي تطرح، فالمرأة بالحوار تزيح عن كاهلها عبء المشاكل (أو ما يسـمى بالفضـفضة).. وهي تتحـاور عنـدما تريـد التفكير (عكس الرجـل الـذي يلزمـه الصـمت عنـدما يفكر).. وهي تتحاور كثيرًا لتقوي الروابط الاجتماعيـة وتحصل على الألفـة (عكس الرجل الـذي يتحـدث في أضـيق الحـدود ليحل مشكلة أو يعرض أخرى أو يطلب أمرًا) "وليس الذكر كالأنثى" (آل عمران، 36).

والإجابـة على سؤالـك هي أنه ليس من حقـك أن تـوجه زوجتـك لتحب من أو تكره من أو أن تأمرهـا بـأن تكلم من وتقطع علاقتها بمن احترامًا لمشاعرها وتقديرًا لإنسانيتها.. إلا إذا كان لهذه العلاقات والحوارات انعكاسات سلبية حقيقيـة على حياتك الزوجيـة وعلى اسـتقرار بيتك كأن تحضـها صـديقتها على فعل السوء وعدم طاعتك أو تعينها على مخالفتك (وهـذا لا يبـدو من كلامك)، أو أن زوجتك تطيعها طاعـة عمياء (وهـذا لا يحدث بدليل فشل محاولات صديقتها إبعادها عنك وقت الخطوبة).

يا بني، أنت كرجل مسئول مسئولية مباشرة عن استقرار بيتك، ومسئول أيضًا عن راحة زوجتك النفسية، فلا يجب أن تعكر صـفو علاقتك بزوجتك وتساهم بنصيب وافر في زعزعة استقرار بيتك بسبب التطرق لهذا الموضوع الذي يجلب المشاحنات بينك وبينها..

لـذا يجب عليك وقف التحـدث في هذا الموضوع والحد من هذه المشاعر السـلبية المسـيطرة عليك، ولا تلتفت إلى الخلف، إلى اليوم الـذي حرضـتها صـديقتها لتقطع علاقتهـا بـك، فـالوضع الآـن تغير وأنت الآـن زوجهـا، فلاـ تـدع الماضـي يعكر عليـك صـفو الحاضـر واستشـراف مسـتقبل كلـه أمـل أن يعمر بالهـدوء والسـكينة والحـب والمـودة والرحمة.

لقد لجأت زوجتك للحوار معها؛ لأنها في حاجة للحوار مع أحد قريب من قلبها فهي لم تجد فيك الونيس المطلوب بـل وجـدت فيـك المقـاوم للونيس الموجود، حرمتهـا من الحوار معـك حوار المحب الـدفيء وتريـد أن تحرمها من الحوار مع من تجد معها الحب والدفء.

يـا بني، لمـاذا لا تكن أنت السامر لزوجتك الـذي تحب قضاء الوقت معه؟ لماذا لا تكن أنت الصـديق الحق لها الـذي تهفو للحـديث معه طويلاً والجلوس بجواره كثيرًا؟ لماذا تجعل أذن زوجتك لغيرك وكلامها لسواك؟ لماذا لا تمنحها وقتًـا أكثر وقلبًـا أكبر وصبرًا أجمـل وكلامًـا ألين؟ أنت في حاجـة ماسـة لمراجعـة حياتك الزوجيـة لتتلمس الثلمات وترقأ الجراحات.

يـا بني، عـد إلى عروسـك بغير مـا كنت تصـنع معهـا، وكف عن إشـعال النار ببيتك بسـبب هـذا الموضوع، عـد إليها وأشـعرها أنك سـعيد لسـعادتها، فرح بفرحها، حتى لو كان مصـدر سـعادتها وفرحها وجودها بجوار صـديقتها هذه، أشـعرها بحبـك لها وحرصك عليها وتقـديرك لمشاعرها لتزداد منك قربًا ووداً وحبًا فيسـهل عليها طاعتك، وعنـدئذ ستبـدأ في التغير ومـع الـوقت ستسـتبدل صـديقتها بـك، فمـا من زوجـة كريمـة يحبهـا زوجهـا ويعـبر عن حبه لها بالطريقـة المناسـبة لها إلا وأحبته ودانت له بالطاعـة وجعلته على قمـة من تود صـحبتهم وودهم والحديث معهم، وألقت وراء ظهرها كل من هم دونه.

أما الزوجـة الكريمـة فأقول لها تفنني في إراحـة زوجك بالابتعاد قدر الإمكان عما ينغص له حياته، ولا تضـعيه في كفه وتضـعي أي شـيء آخر في كفـة أخرى، فزوجك لا يعـدله أحـد حتى ولو كان الوالد الكريم أو الصديق الحميم، فهو بحق أثقل الناس وأثمن الناس وأعز الناس.

أثلج الله صدرك بالإيمان وغمرك بالأمان.